المطران

غريغوريوس بولس بهنام

بيت مرقس في أوراشليم

بيت مرقس في أوراشليم

أو

دير مار مرقس للسريان

نظرات خاطفة من تاريخه

بقلم

المطران غريغوريوس بولس بهنام

نيسان سنة 1962 م

تصدير

بعد حمد الله تعالي:

مما لا شك فيه أن الزائر الذي يؤم هذه المدينة بقصد زيارة الاماكن المقدسة واستعادة الذكريات الروحية في هذه الربوع التاريخية، يهمه كثيراً ان يطلع على جميع المواقع الاثرية التي تعكش على صفحات قلبه تلك الذكريات بجلالها الاصيل وروعتها الروحية. ولما كان دير مار مرقس السرياني من أجل الآثار التاريخية المسيحية في المدينة المقدسة، لا من حيث فخامته المعمارية، أو جمال بنائه الهندسي، بل من حيث احتفاظه باهم قيمة روية، لأنه بحق يحتل مكان " بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس" الوارد ذكره مراراً في اعمال الرسل لذلك وودنا ان نقدم هذه اللمحة الخاطفة من تاريخه لكل زائر للاماكن المقدسة، راجين ان نكون قد قمنا بخدمة روحية — ولو بسيطة — لهذا المعهد الروحي الجليل. وغايتنا الاولى والاخيرة رضي الله وفائدة القريب.

غريغوريوس

بيت مرقس في أوراشليم

" دير السريان"

-1-

من مفاخر المسيحية العظمى ان تحتفظ الكنيسة إلى هصرنا هذا بأثر تاريخي حقيقي من آثار تكوينها الأولى التي لها مساس مباشر بنشأتها البكر وتكوين اسرارها المقدسة بيد الفادي الرب يسوع المسيح مباشرة.

ان هذا الأثر التاريخي هو " بيت يوحنا الذي دعي مرقس في أورشليم" أو " بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس " الذي نشأت فيه أجل الاسرار المسيحية منذ اللحظة الاولى لوجودها بيد الرب يسوع المسيح ذاته، وبأيدي وسله الكرام الذين حفظوا الذكريات المحبوبة لمعلمهم الاله.

وتتابعت بأيديهم الحوادث الاساسية الاولى لتكوين التاريخ المسيحي في نفس الموضع الذي قدسه المعلم الصالح بوضعه الحجر الاولى في بناء صروح المسيحية البكر.

ثبت من الوثائق التاريخية الصادقة، والتقليد المتبع منذ صدر النصرانية، إن الأثر التاريخي الذي نحن بصدده.

والذي هو " بيت مرقس " أو " بيت مريم أم وحنا الذي دعي مرقس " يقوم على اسسه " دير مار مرقس للسريان بالقدس"

ففي هذا البناء البسيط المتواضع، نشأت الأسرار المسيحية بيد الرب يسوع المسيح نفسه، وبأيدي تلاميه كما نجد ذلك واضحاً في الأناجيل وأعمال الرسل.

ان أهم وثيقة تاريخية صريحة بهذا الشأن، هي الكتابة الآرامية الأثرية التي اكتشفت في أيلول من سنة -1940- اثناء عملية صيانة كنيسة مار مرقس نفسها، في أثناء العمل عندما أزيل الكاس القديم عن الجدران، ظهرت على القائمة اليمنى في مدخل باب الكنيسة من الوجهة الداخلية، على ارتفاع

زهاء متر من الأرض، هذه الكتابة الاثرية، باللغة السريانية والقلم الاسطر نجيلي القديم، وكانت مغطاة بقماش ابيض صفيق تعلوه طبقة من الجبسين، والكتابة مزبورة على حجر صلد، استطاع مقاومة هذه القرون الطويلة .

ان ظهور هذه الكتابة كان حدثاً تاريخياً هاما، جاء مصداقاً للعقيدة السائدة، بأن دير مار مرقس. يقوم على اساس " بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس" الورد ذكره في الانجيل وأعودقمال الرسل. لذلك دعيت دائرة الآثار في القدس للاطلاع على هذا الآثار بالقدس، يصحبه الستر جونس المهندس الخاص لدائرة الأثار والمستر وينتر المهندس الخاص بكنسة القيامة وسحبو اعدة صور للكتابة الأثرية والكنيسة وأكدوا بأن هذه الكنيسة لا تقل قيمة تاريخية وأثرية عن كنيستي القيامة والمهد المقدس.

وقد ورد فيها النص التاريخي الآتي — " هذا بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس، وكرسه الرسل القديسون كنيسة باسم والدة الاله مرم، بعد صعود سيدنا يسوع المسيح إلى السماء، وبنى ثانية سنة – 73 — م، بعدما خرب الملك تيطس اوراشليم".

ولعظم أهمية هذه الكتابة الأثرية مما لا شك فيه أن هذه الكتابة الأثرية القيمة يرتقي تاريخها الى القرنين الخامس والسادس بدليل الحرف الآرامي الذي استخدم فيها، وهو المنحدر مباشرة من القلم الآرامي الفلسطيني القديم الذي عم استعماله في هذه الربوع في القرون الاولى للمسيحية بدليل صورتي الألف والتاء الموجودتين بشكلهما هذا بعينه في المخطوطات الآرامية الفلسطينية. وعليه تكون هذه الكتابة الأثرية أصدق وثيقة تؤيد كون هذا الدير يقوم على أساس " بيت مريم أم يوحنا الذي دعي مرقس" نفسه. واستناداً إلى هذه الوثيقة الأثرية الهامة نعلن هنا الحقائق التالية:

1- ان دير مار مرقس يقوم على أساس " بيت مريم أم مرقس " وهو ملك الكنيسة السريانية دون غيرها بدليل كتابة تاريخ بنائه بلغتها السريانية.

2- كرسه الرسل كنيسة باسم العذراء، والدة الاله. فيكون والحالة هذه أول كنيسة في العالم كله.

3- أعيد بناؤه ثانية سنة -73- أي بعد خراب أورشليم بثلاث سنوات بيدتيطس الروماني.

4- لا نحتاج إلى أية وقيقة أخرى في لمحتنا هذه الوجيزة.

5- اننا نحتفظ بهذه الكتابة الأثرية، وهي قربيه المتناول من أي مستطلع.

ولما تقرر كل هذا مثبتاً بهذه الوثيقة الأثرية الهامة، نعلن بكل فخر ان الكنيسة السريانية بهذه الوثيقة الأثرية الهامة، نعلن بكل فخر ان الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في أورشليم تحوز أجل أثر تاريخي تحوز أجل أثر تاريخي مسيحي، وتملك أول كنيسة اقيمت في العالم بأيدي الرسل أنفسهم. الأمر الذي يؤيد اصالتها وانبثاق ونورها مع اشعة فجر المسيحية الاولى، وعليه ان " دير مار مرقس " هذا وهو قائم على اساس" بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس " كان مسرحا للحوادث التالية :

1- أكل الرب مع رسله الفصح الموسوي " مت 26:17-" "مر 14:14-15""10:22-18)

2- اعطى رسله سري جسده ودمه الأقدسين" مت 26:26-35"" مر 14:22)"لوقا 22:19و20).

3- أعلن لهم عن آلامه وموته. مت 26:20-25" " مرقس 14: "17) " لوقا 22:21-23).

4- غسل أقدتم تلاميذه. يوحنا (13:4-11).

5- ظهر الرب لتلاميه بعد قيامته " مر 16:14""لوقا 24:33-49" " يوحنا 20:19-29".

6- كان يجتمع الرسل والمؤمنون بنفس واحدة بعد صعود الرب " أع 1:13-14).

7- انتخب ماتياس فحسب مع الأحد عشر رسولاً "أع 1:15-26).

8- حل الروح القدس على التلاميذ "أع 2:1-4"

9- كان يجتمع الرسل للتعليم وكسر الخبز والشركة والصلوات "أع 2:42-47""
4:23و12:11".

10- انتخاب الشمامسة السبعة وأول رسامة كهنوتية في الكنيسة المسيحية "ع 6:1-8)

11- كان الرسل والمؤمنون مجتمعين فيه يوم اطلق ملاك الرب بطرس. فجاء اليهم وهم يصلون " أع 12:11-7"

12- يخبرنا اللاهوتي السرياني أياونيس مطران دارا (في القرن التاسع) ان الرسل في بيت مرقس هذا كرسوا الميرون لأول مرة في تاريخ المسيحية ومنحوا التثبيت لسائر المؤمنين المعتمدين حديثاً.

13- يؤكد اللاهوتي نفسه، ان العذراء الطوباوية هنا نالت سري العماد والتثبيت من الرسل

14- التأم أول مجمع في المسيحية مؤلفاً من الرسل والمشايخ" أع 15:6-29".

ولما كان هذا البيت يحوز كل هذا الشرف الروحي العظيم، اذ فيه تتابعت هذه الحوادث الهامة بالنسبة إلى كونها الأسس الاولى للكنيسة المسيحية، فلا غرو ان يكرسه الرسل أول كنيسة في العالم، على حد ما ورد في وثيقتنا الأثرية الآرامية ومنذ انطلق الرسل للمناداة بكلمة الخلاص في العالم كله. وفي القرن الرابع كانت الفكرة السائدة في الأوساط المسيحية ان هذا الدير الصغير. هو نفس " بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس " وفيه الذات تناول الرب الفصح الأخير، واعطى سري جسده ودمه لرسله الكرام. وقد اطرى مناقبة القديس افرام السرياني في أحد مداريشه حيث قال .طوبى لك يا مقر الابرار، لأن فيك كسر الرب جسده. المكان الصغير الذي اصبح مطمح نظر العالم كله الملئ منه.

ان عهدا صغيرا اعطي بواسطة موسى على الجبل الجليل وعهدا عظيماً انبثق من دير صغير فامتلأت منه الأرض

ثم يردف هذا الملفان.

طوبى لك ايها المكان الصغير لأن فيك تناول حمل الفصح حمل الحق. دخل المتعب فاستقر السر في المخدع الطاهر وفيه انتهي. فطوبي لديرك لن فيك رسم الفصح الذين لم يكن له مثيل. ان الحمل الزمني أعطى سلطانه لحمل الله(فرض ليلة خميس الفصح).

وهذا دليل ثابت على أن المسيحية جمعاء – وخاصة الكنيسة السريانية – اعتبرت هذا الدير الصغير منبثقاً للسر العظيم، وبالتالي هو عين العلية الصهيونية ذات المكانة الروحية المتألقة في التاريخ المسيحي. ولا غرو فإن جغرافية المدينة المقدسة في عهد الرب معروفة. منها نتأكد ان الدير في جبل صهيون نفسه، لأننا نعلم ان جبل صهيون يبتدئ من قلعة داود الملك وينزل في شارع الملك داود المعروف اليوم بالبازار ولا يزال السور الثالث الذي كان في عهد المخلص، والذي اقيم في عهد الملك هيردوس الكبير يفص جبل صهيون عن مدينة أورشليم وجبل موريا. ومن الواضح ان الدير واقع ضمن هذه الدائرة وبالتالي هو قائم على أساس بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس.

–2–

مسحة البساطة

يحتفظ الدير وكنيسته. ببساطته التاريخية الاولى، فلم يشأ رؤساء الأساقفة الذين تعاقبوا على كرسي اورشليم منذ فجر المسيحية إلى الآن. صبغه بصبغة العظمة العالمية الفارغة ولم يحاولوا إعطاءه فخامة البناء، وجمال الهندسة المعمارية. وذلك حفظاً لبساطته القدسية وتواضعه المسيحي، فكل شيء في الدير وكنيسته يدل على الاصالة والقدم الأمر الذي يوحي إلى زائره روعة وخشوعاً روحيين.

–3–

دير مار مرقس في التاريخ

ان الكنيسة الأولى لتي كرسها الرسل القديسون باسم السيدة العذراء. اتخذها المسيحيون الاولون كاثمن ذكرى روحية للحوادث التاريخية الهامة التي تعاقبت فيها منذ انبلاج فجر المسيحية. وحفظت كمقر اثري حولها هذه الهالة من التقديس والاحترام ثم اتخذت مزاراً دينياً عبر العصور الكثيرة ثم ديراً يسكنه رهبان تفرغوا للعبادة وارشاد الناس إلى تلك الذكريات الروحية الثمينة. بقي في حوزه الكنيسة السريانية به السلف عن الخلف واحتوى آثاراً جديرة بالاعتبار، بقيت لنا منها الوثيقة الهامة المشار اليها آنفاً. وتناولته يد الصيانة والتجديد مرات عديدة في هذا الزمن المديد، الا أن المعالم الاولى حفظت بكل حرص وعناية. وقد بقيت لنا من العصور الماضية آثار خالدة نعتز بالحفاظ عليها كاثمن تراث تاريخي ورثناه السلف الصالح طلعتنا وثائقنا التاريخية المحفوظة في خزانة الدير على تجديد هذا الاثر التاريخي مرات كثيرة في العصور المتأخرة، إلا أن ما يجدر ذكره ان المطارنة الذين اهتموا بتجديده وصيانته، في مختلف العصور حافظوا على بساطته المعمارية الاولى، وصانوا قيمة تلك المسحة القدمي

المتواضعة التي اعطته اباها العصور القديمة المتواضعة التي اعطته اياها العصور المتعاقبة واليك بعض الفترات التي تناولت الدير فيها يد الصيانة.

في سنة 1718م وجه البطريرك اسحق الانطاكي، غريغوريوس شمعون مطراناً لاورشليم، ومعه المطران شكر الله ومعهما أربعة رهبان. وهم الربان وانيس الكركري، والربان حنا، والربان عبد النور، والربان نعمة الحلبيين ، وكلن سلفه وخاله البطريرك كوركيس قد ابلى بلاء حسناً في ترميم الاديرة والكنائس ووفي الديون المترتبة على دير مار مرقس نفسه، وعند حضور المطرانين والرهبان.

وجدوا الدير بحالة يرثى لها من الخراب. وكان يقوم بخدمته كمدبر، المقدسي عبد الكريم القدسي، فأمراه بإعداد العدة لترميم الدير. وفي وقت قصير أعد ك شيء وبوشر بالعمل.

في سنة 1719م عين الربان عبد لأحد بن فنه الماردیني مدبراً للدير فواصل اعمال العمارة والترميم في مدة قصيرة جدد الدير من الخارج والداخل. ورممت الكنيسة، كما اهتم المدبر النشيط بفتح مدرسة وتنظيم المكتبة الأثرية بالدير، واشترى داراً مجاذبة للدير وفي سنة 1720م توفي المطران شمعون فخلفه الربان عيد الاحد بن فنه نفسه، اذ رسم مطراناً لأورشليم بوضع يد البطريرك اسحق.

فواصل العمل في صيانة ما يقي من الدير والكنيسة بمساعدة المدبر الجديد الربان يوحنا. ضم الى الدير الدار التي اشتراها سابقاً في عهد رهبانيته.

في سنة 1738م نصب المطران غريغوريوس جرجس الحلبي مطراناً لاورشليم، فصرف همة عظيمة في درء الأخطار عن الدير. وأعاد ترميم سوره الخارجي وحصنه بباب جديدي وجملة من الداخل بعمارة جديدة. كما رمم ما كان بحاجة الى الترميم وانتهى عمله سنة 1744 م حيث عاد إلى ابرشيته.

في سنة 1780 م جلس المطران بشارة على الكرسي الاورشليمي فاهتم بترميم الدير من جديد وانفق في ذلك مبلغاص محتر ماً من المال وزينه بآنيه قدسية كثيرة، وفي سنة 1792م. وهي السنة السادسة لرئاسته تقاعد عن الخدمة فخلفه الاسقف ابراهيم الصددي واعاد الكرة في ترميم الدير واشترى أرضاً وحبسها وفقا عليه.

في سنة 1833، في أواخر رئاسة المطران عبد الأحد الدجالي أعيد ترميم الدر بكامله بهمة تلميذه الربان عبد النور الرهاوي، الذي خلفة سنة 1840م، واكمل في عهده النواقص العمرانية للدير. واشتري قطعاً محترمة من الأراضي وفقاً على الدير، حتى وفاته سنة 1877م كما أعيد ترميم الدير مرات أخرى بعد هذا التاريخ لفترات متفرقة بهمة رؤسائه مطارنة الكرسي الأورشليمي المتعاقبين أشهرهم المطران غريغوريوس جرجس الصددي سنة 1882 بمساعدة تلميذه الربان عيد الاحد االصددي. ورمم واضيفت اليه ست عرف جميلة بهمة رئيسة الربان بولس جلف سنة 1958كما قام ببناء غرفة جديدة واصلاح غرفتين وممر ولك سنة 1961م.

دير مار مرقس مقر اساقفة اورشليم

تؤيد النصوص التاريخية التي بين ايدينا ان " بيت مريم أم يوحنا الذي دعي مرقس" اتخذ مقراً لأساقفة اورشليم اعتباراً من الاسقف الاول مار يعقوب أخي الر حتى القرن الرابع حيث انتقل الاساقفة الى أديرة أخرى، وأصبح " بيت مريم" هذا . بعد هذه الفترة ديراً ينقطع فيه الرهبان للعبادة، ويتخذه المؤمنون وحجاج الأماكن المقدسة مزاراً دينياً أثريا يتمثلون الذكريات الروحية الكثيرة التي لها صلة وثقى بحوادث الفداء الاولى. وبقى ملكا للكنيسة السريانية بدليل الرقم السريانية التي وجدت فيه ولا سيما الرقم الاثري الهام الذي أشرنا اليه.

ان مطارنه أورشليم السريان – شأن سائر مطارنة الطوائف الأخرى – جعلوا مقرهم بالتعاقب الديورة الكبرى التي كانوا يحوزونها في المدينة المقدسة.

كدير سمعان الفريسي ومريم المجدلية ، ودير مار توما وغيرهما، بالإضافة إلى احتواء تلك الديورة عدداً واقرا من الرهبان وطلاب العلم والفضيلة ولم يعودوا لجعل دير مار مرقس مقراً لهم الا بعد ضياع تلك الديورة الواحد تلو الآخر وأول مطران عاد للجلوس في دير مار مرقس من مطارنة أورشليم السريان على ما نذكر هو اغناطيوس الثالث سنة 1471، وتعاقب بعده المطارنة الواحد بعد الآخر رغماً عن الكوارث الكثيرة التي اصابت الكنيسة السريانية سواء في هذه البلاد او في غيرها حتى يومنا هذا.

-5-

كنيسة العذراء ومار مرقس

هي الكنيسة الرئيسة في الدير، تحافظ على بساطتها القديمة وصبغتها التاريخية الاولى، ونطاقتخا المتوارث عن الأجيال السابقة. وهي ثلاث أقسام – شان الكنائس القديمة– الهيكل. طوله 9م وعرضه 4م وارتفاعه 8م و50سم والخورس، طوله 6م وعرضه 3م و92سم. والمذبح طوله 3م و 90سم وعرضه 3م وارتفاعه 7م و50سم

اما المائدة المقدسة(الترونس) طولها 1م و11سم.

وعرضها 2م يعلوها قدس اقداس جليل من الخشب النفيس، مزركش يحفر بديع ومدهون بالألوان الذهبي والأحمر والأخضر يتصدر رسم قديم للرب يسوع، وقد قام بعمل قدس الأقداس هذا وكيل الدير المقدسي بصروم بعناية مدبر الدير الربان يوحنا سنة 1733.

إلى الجبهة اليمني من المذبح يقوم كرسي الاسقف تعلوه قبه جميلة مرتفعة منمقة، عملت من نفس الخشب لذي عمل منه قداس الأقداس، وقام بعملها الربان يوحنا نفسه سنة 1733م. تتدبرها صورة قديمة للقديس يعقوب أخي الرب باعتباره الاسقف الاول لكرسي أورشليم.

إلى الجبهة اليمنى من المصلين في الهيكل، يقون جرن المعمودية تعلوه قبة خشبية منمقة، عملتها نفس اليد التي عملت قدس الأقداس، وقبة كرسي الاسقف سنة 1733م وهو راكب على بئر قديم عمقه 5م ونصف، وقبه قنطرة قائمة على عمودين ممتدة من الشرق إلى الغرب طول كل من العمودين زهاء 180سم ومساحته 5*4م وهو من العهد المكاني حسبما أكد مدير الأثار القديمة في القدس سنة 1940.

وفي الصدر ركزت صورة العذراء وبحسب التقاليد القديمة انها من ريشة القديس لوقا الانجيلي.

في الكنسة صور قديمة كثيرة، عملت بريشة بعض المصورين الماهرين بتعاقب العصور تتناول بعض الحوادث الهامة من العهدين القديم والجديد.

من المؤكد ان هذه الكنيسة، شأن الدير. مستها يد الصيانة والتجديد في مختلف العصور. مع المحافظة على هيئتها القدمي وجددت سنة 73م ثم في القرن السادس، في عهد يوستنيانس، ولم يزل القسم السفلي منها يحمل الطراز البيزنطي بينما جددت ايضاً في العهد الصليبي والقسم العلوي منها يحمل طراز ذلك العهد بما فيه الأعمدة والأقواس وكانت قد خربت على يد الحاكم بأمر الله الفاطمي 1009م وفي العصور المتأخرة نج مطارنة الكرسي يوجهون اهتمامهم لصيانة هذه الكنيسة بعينة كبرى وذلك سنة 1728م وكذلك سنة 1791 حيث جملت بهمة غريغوريوس يعقوب الديار بكري مطران اورشليم كما قام بمثل هذه الأعمال المطارنة عبد الأحد الدجالين سنة 1833المطران اسطاثيوس عبد النور 1940 وهي آخر مرة في تاريخه هذه الكنيسة.

فاستناداً الى الرقم التاريخي القيم الذي اثبتناه في مطلع هذا المقال، نعتبر تأسيس هذه الكنيسة في فجر المسيحية، بل تعتبر والحالة هذه أول كنيسة مسيحية في العالم وفيها جرت جميع الحوادث الهامة التي المعنا اليها سابقاً وتباركت بوجود الرب ذاته فيها عشرات المرات، كما نالت عظمة روحية وجلالا تاريخياً، بأن فيها رسم سر القربان المقدس بجسده ودمه الأطهرين.

وقد غناها الشاعر السرياني بيته الخالد الذي تردده الكنيسة السريانية في ختام الليتورجيا(القداس) يوم عيد الفصح وغيره من الأيام الحافلة، قال الشاعر " في بيت مرقس الغي الأمور (القرابين) العتيقة، وفي تلك الليلة (ليلة الفصح) منع السكين عن الحيوانات، هناك كتب كل العهود الجديدة وحل وابطل التقاليد الكاذبة".

ان عليه صهيون هذه نالت كل هذا الشرف الروحي العظيم من الرب بالذات واكملت له العظمة التاريخية بحلول الروح القدس على التلاميذ في عيد العنصرة، وعليه اتفق الرسل القديسون على جعلها أول كنيسة في العالم، منها انبثق نور الهدي والايمان ومنها انبعثت أجلال اسرار المسيحية بل منها اشرق التاريخ المسيحي إلى العالم.

بعد انطلاق الرسل الى البشارة وفي سنة 70م داهم اورشليم الخواب الهائل المعروف على يد تيطس الروماني. فكملت نبوة الرب فيها اذ " لم يترك فيها حجر على حجر الا وتقض" وكان نصيب الكنيسة الرسولية – بيت مريم أم مرقس – نصيب سائر الابنية في المدينة.

فتهدمت ولم يسلم منها غير الدهليز السفلي الذي كان يجتمع فيه الرسل والمؤمنون للصلاة وكسر الخبز وقد أعيد بناؤها سنة 73 م وفقاً لما ورد في الرقيم الآرامي المنوع عنه.

–6–

كنيسة مار بهنام الشهيد الملاصقة لكنيسة مار مرقس

معبد قديم صغير، يقوم إلى الجهة الغربية ملاصقاً لكنيسة العذراء ومار مرقس الآنفة الذكر، وهو معبد بسيط جداً ، ليست لدينا معلومات القاطعة بعهد تشييده إنما الذي نرجحه أنه اقيم في القرون الوسطى بهمة أحد الرؤساء أو المطارنة الشرقيين، والشرقيون يجلون الشهيد مار بهنام، لكونه الشهيد الوطني الذي له الاحترام الاول بين جميع الشهداء في كورة الموصل بصورة خاصة.

طول هذا المعبد 6 امتار. عرضه 3م و58سم وارتفاعه 3م اما مذبحه فطوله 3م و9سم. عرضه 3م و24سم. ارتفاعه 4م و31 سم. والمائدة المقدسة فيه طولها 1م و30سم وعرضها 4و7 سم. وارتفاع السقف فيها 2م و57سم.

تناولته يد الصيانة بهمة مدبر الدير الربان يوحنا الحلبي. ولا يوجد أثر للكتابة في هذا المعبد تدل على بنائه او ترميمه.

-7-

الدهليز – قاعة بيت مريم ام مرقس-

تهبط إلى هذا الدهليز بعدة درجات، وهو كائن في الطبقة السفلى المحاذية لكنيسة العذراء ومار مرقس وهو القسم الوحيد الباقي من " بيت مريم ام مرقس " ونعتقد ان كارثة خراب أورشليم لم تستطع القضاء عليه، لكونه مصونا تحت أبنية قوية. وقد ورد ذكره في أعمال الرسل، فيذكر ان القديس بطرس حينما اطلقه ملاك الرب من السجن جاء " إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس حيث كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون، فلما قرع باب الدهليز جاءت جارية اسمها رودا لتسمع (أعمال 12:12و13)

تدخل هذا الدهليز من ممر طويل تحت الأرض يؤدي اليه، فتجد بناءه تبدو عليه مسحة الأجيال الماضية فلا يخامرك شك بأنك واقف في نفس (الدهليز) الذي كان يجتمع فيه الرسل والمؤمنون، رغم صغره، الصلاة، فكل شيء فيه، أرضه، جدرانه، سقفه، أسلوبه بمائه، يؤيد لك كل ذلك.

-8-

خزانة الكتب

أسست هذه الخزانة على الأرجح في غضون القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتم تنظيمها في أوائل القرن الثمن عشر، بيد رئيس دير مار مرقس الربان عبد الأحد بن فنة المارديني سنة 1719م ثم تعاقبت اضافة المخطوطات النفسية عليها بواسطة المطارنة المتعاقبين منذ ذلك التاريخ حتى الايام الأخيرة.

في هذه الخزانة زهاء 400 مخطوطة، معظمها بالسريانية. وهي فريدة بين جميع خزائن القدس الأثرية بكتبها المكتوبة على الرق، كما أنها تضم نخبة صالحة من الرقوق العبرية ومدارج العهد القديم الأثرية، الأمر الذي يميزها عن غيرها من خزائن الكتب المسيحية في المدينة المقدسة.

تضم هذه الخزان ان مخطوطات نفيسة من العهدين القديم والجديد على أن أهم ما فيها 15 نسخة من العهد الجديد، خطت في المدة الممتدة بين القرنين السابع والخامس عشر، بعضها بالخط الاسطر نجيلي على الرق ومذيل بحواشي وتواريخ مختلفة تحوي حقائق ومعلومات تاريخية هامة تعتبر كمراجع اساسية لكثير من أحداث الشرق الدينية والمدينة ومن المهم ان كثيراً من هذه المخطوطات زينت بنقوش بديعة وصور بعض الحوادث الكتابية بريشة بعض المصورين الكنسيين السريان. أهمها محطوطة الاناجيل النفسية رقم –27– والتي خطت سنة 1533 يونانية (1222)م، وتحوي سبع صور توضح نمط في التصوير الكنسي في الشرق في غضون القرن الثالث عشر. وهي —العشاء السري ص 118، البشارة (العذراء والملاك ص 131)، قيامة 151 الفنطيقوسطي حلول الروح القدس — ص157

الصلبوت ص 159 تجلي الرب مع موسى وايليل ص 174. وصورة العذراء ص 195 سرقت.

نجد في هذه الخزانة مجموعة ثمينة من مؤلفات علماء المسيحية الأقدمين. وتراث الملافنة السريان في مختلف العصور. وأشهر العلماء الذين تضم هذه الخزانة بعض مؤلفاتهم أو نخبة صالحة منها. كيرلس

الاسكندري، ديونيسيوس الاريوفاغي، اثناسيوس الرسولي بطريرك الاسكندرية. غريغوريوس الثاولوغوس الذهبي الفم.اثناسيوس اسقف اورشليم ومن الملافنة السريان القديس افرام السريني اسحق النينوي الناتسك يعقوب السروجي ، يعقوب الرهاوي، قرياقس البطريرك. موسى بن كيفا أنطون التكريتي، سويريوس يعقوب مطران دير مار متى واذربيجان، ابن الصليبي ميخائيل الكبير ابن العبري ابن الخطاب دانيال الصلحي وغيرهم من المتأخرين ومن علماء النساطرة شوحاً ليشوع ، أبو قرة طيمثاوس الجاثليق، ايليا النصيبيني، ابن بهلول، يشوع الصوباوي وغيرهم.

وتتناول دروس الكتاب المقدس بعهديه، التفسير اللاهوت. الفلسفة . المنطق. الطب. النسك. الدب. الشرع. التاريخ. والقصص.

وفي هذه الخزانة مجموعة نفيسة من الكتب الطقسية والليتورجيا السريانية، ومجموعات الرسامات الحبروية والكهنوتية على اختلاف الرتب الكنيسة. وطقوس تكريس المسحة والميرون والمذابح والكنائس. كما تحوي مجموعة نفيسة جداً من الحجج الخاصة بحقوقنا في الأماكن المقدسة والأوقاف وغيرها.

تردد كثيرون من المستشرقين على هذه الخزانة للوقوف على نفائس مخطوطاتها اشهرهم : المستشرق الكبير فردريك ساكلر الذي زارها سنة 1899م وبعدها بعامين نشر في باريس بالافرنسية مختصراً لهذه الخزانة. فأتى على ذكر أهم مخطوطاتها بنظره وهي – 24– مخطوطة فقط.

الا أن أعظم عمل فهرسي لهذه الخزانة، قام به المثلث الرحمة المطوب الذكر مار اغناطيوس افرام الاول برسوم بطريرك انطاكية وسائر المشرق في مجموعة فهارسه النفسية للمخطوطات السريانية في العالم ولازالت مخطوطة ونرجو نشرها مع بقية مجلداته الخاصة بالخزائن السريانية العالمية، في فرصة قريبة.

-9-

الآنية الكنسية الأثرية

في خزانة دير مار مرقس مجموعة نفيسة جداً من الآنية الكنسية، ابتدئ في جمعها اعتباراً من القرن الخامس عشر حيث عاد الدير كرسياً لمطارنة أورشليم السريان من جديد، فاهتم المطارنة المتعاقبون بجمع هذه النفائس وحبسها وفقاً على الدير، وهي تحوي الكؤوس والصواني، والصلبان، والعكاكيز

الأبوية ، فضية وذهبية ،عاجية، وفيما يلي تجد صور بعض هذه الآتية الأثرية النفيسة مع الاشارة الى تاريخها.